[23] إلا أن يقال: إن من الممكن أن يكونوا قد ائتمروا أن يفعلوا به ذلك اكثر من مرة، فأخبر ا تعالن نبيه بذلك، ثم عزموا على تنفيذ مؤامرتهم في وقت متأخر. ولعل الرواية المذكورة انفا تؤيد ذلك. مع اية الغار: قال تعالى: (إلا تنصروه، فقد نصره ا إذ أخرجه الذين كفروا، ثاني اثنين إذ هما في الغار، إذ يقول لصاحبه لا تحزن، إن ا معنا، فأنزل ا سكينته عليه، وأيده بجنود لم تروها، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة ا ير العليا، وا عزيز حكيم) (1). ربما يقال: إن هذه الآية تدل على فضل أبي بكر، لامور: منها: أنه عبر عن أبي بكر بأنه ثاني اثنين. بدعوى أنه أحد اثنين في الفضل، ولا فضل أعظم من كون أبى بكر قرينا لل 0 نبي (صلى ا عليه وآله وسلم). ومنها: أنه جعل صاحبا للنبي " صلى ا عليه وآله وسلم "، والصحبة في هذا المقام العظيم منزلة عظمي. ومنها: أن النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " قال له: " إن ا معنا " أي أنه معهما بلحاظ نصرته ورعايته، ومن كان شريكا للنبي " صلى ا عليه وآله وسلم " في نصرة ا له، كان من أعظم الناس. ومنها: قوله تعالى: فأنزل ا سكينته عليه ؟ فإن السكينة قد انزلت على أبي بكر ؟ لانه هو المحتاج إليها، لما تداخله من الحزن، دون النبي " صلى ا عليه وآله وسلم ": لانه عالم بأنه محروس من ا سبحانه

_____

(1) التوبة / 40.

(*)